

كاترينا

شعر الدكتور / عبدالرحمن صالح العشماوي

نشرت في جريدة الجزيرة : العدد ١٢٠٦٢

الجمعة ٤ رمضان ١٤٢٦ هـ

الموافق ٢٠٠٥/١٠/٧ م

أقبلتُ والشَّمالُ تلوي اليمينَا

تخلطُ القادمين بالراحِلينا

أرسلتُ طرفها ومدَّتْ خُطاها

تَطأُ الأرضَ توقظُ الغافلينا

كشفتُ رأسها، فلم تُخفِ وجهاً

حين سارتُ ولم تُغطِّ الجبينا

مقلتاها تحدُّ ثانٍ بسر

كان قبل المجيء سرّاً دفينَا

شفتها تُردّدان حروفاً

وحديثاً عما تُريدُ مبينا

قدماها تُعلمان الفيأ في

ما يُريها انطلاقتها ويُرينا

| |
|----------------------------------|
| سأقت الموجَ والبحار وسأقت |
| خَلْفها الرِّيحُ تَطرد الهاربينا |
| وأدارتْ في كلِّ شيءٍ رهاها |
| فأحالت ما واجهته طحينا |
| وأراقت عليه ماءً أُجاهاً |
| صنعتْ منه للفضاءِ العَجينا |
| لا تبالي بما تقابل مهما |
| كان ضخماً وكان صلباً متينا |
| ملأتْ دربها الطويل ضحايا |
| وصراخاً وادمعاً وأنينا |
| كيف جاءت وأين تغدو وماذا |
| تبتغي هذه التي تجتوينا؟! |
| ما اسمُها؟ ضجَّت الأعاصيرُ لما |
| سألوها ، ورددتْ (كاترينا) |
| (كاترينا) أما ترون يديها |
| كيف هزَّت قلاعكم والحصونا؟! |

| |
|------------------------------|
| أو ما تسمعون وقع خطأها |
| أورثَ العقل حيرةً وجنوناً؟! |
| مالكم - ويلكم -وقفتم حيارى |
| وفغرتم أفواهكم واجميناً؟! |
| أنتم القوة العظيمة هيأ |
| حطموها ، وأمنوا الخائفينا |
| وجّهوا نحوها أساطيل جوّ |
| واملؤوا البحر للدّفاع سفينا |
| أمطروها بسائل الغاز حتى |
| تقتلوها قتلاً فظيعاً مهيناً |
| حرّ قوها بنارككم، مزّقوها |
| كضحايا العراقِ حتى تَلينا |
| عندكم خبرة القتال، رأينا |
| في بلاد الأفغانِ منها فُنونا |
| ورأينا العراق يجري دماءً |
| بعد أن صار في يديكم رهيناً |

| |
|--------------------------------|
| (كاترينا) هيا اسملوا مقلتيها |
| بالمسامير، أغمدوا السكيننا |
| عندكم خيرة السجون فهيا |
| أسكنوها في (قونتنامو) السجوننا |
| أجهزوا - أيها الصقور - عليها |
| قبل أن يهزم اليقين الظنوننا |
| بادروها بجيشكم، واستعدوا |
| قد أتتكم (ريقا) بما تكرهونا |
| جندلوا هذه وتلك سريعاً |
| أولستم بجيشكم قادرينا؟! |
| نحن - والله - لا نريد هلاكاً |
| للضحايا، ولا نريد فتونا |
| غير أنا نقول قولة حق |
| يصبح الظن في مداها يقينا |
| يمهل الله خلقه ويريههم |
| طرق الخير عليهم يسلكونا |

| |
|--|
| جعل العفو واحةً وغصوناً |
| وارفاتٍ تظلُّ التائبينا |
| بابُه مُشرَعٌ لكلِّ منيبٍ |
| بابُ خيرٍ يستوعبُ العالمينا |
| فإذا أسرف العباد وجاروا |
| وتمادوا ورؤعوا الآمنينا |
| قال: كُنْ، خالقُ العباد فكانتُ |
| لَمَحَّةُ العَيْنِ مُهَلَّةُ الظالمينا |
| يا ضحايا غرورهم وهواهم |
| كم ننادي غروركم فاسمعونا |
| اسمعونا فربما جاء يومٌ |
| مُثَقَّلٌ يملأُ المسامع طينا |
| اخرجوا من مغارة الوهم إننا |
| لنراكم في ليلاها غارقينا |
| احرسوا شعبكم بعدلٍ، وإلا |
| فعليكم أوزارهم أجمعينا |

ما دهاكم، أما كفى ما رأيتم

من ملايين شعبكم هائمينا؟!

لحظةً من إرادة الله دكتُ

ما بنيتم من القلاع سنينا

مَنْ رأى البحر هائجاً، وتمادى

دوّنته الأمواجُ في الهالكينا